رئيس جامعة نواكشوط بموريتانيا يقول :

دولة قطر وجامعتها تمتازان بكونهما الجهتين العربيتين اللتين قدمتا لجامعتنا هبات سخية وجلية وأساسية

بناء مقر لجامعة نواكشوط ودفع حركة البحث العلمي ، واكمال الكليات ، وخلق نشاط اجتماعي للطلاب وتقوية العلاقات الخارجية : هذا شغلنا الشاغل

اجرى الحوار :
عبد الله عبد المالك

د . محمد الحسن ولد ابات رئيس جامعة نواكشوط

اقيم اخيرا في رحاب جامعة قطر وتحت رعاية حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى ، مؤتمر اتحاد الجامعات العربية الرابع والعشرون ، وحضر هذا المؤتمر عدد كبير من رجال الفكر والثقافة في الوطن العربي ، وقد انتهزت « صوت الجامعة » هذه الفرصة النادرة للتحدث مع هؤلاء المفكرين واستطلاع ارائهم حول العديد من القضايا هادفة من وراء ذلك للتعرف على جامعاتنا العربية ، ومن بين هؤلاء الذين قابلهم مندوب صوت الجامعة ا.د. محمد الحسن ولد الابات رئيس جامعة نواكشوط بموريتانيا التي ترتبطها بجامعة قطر اتفاقيات تعاون و روابط وعلاقات قوية واستطعنا من خلال هذا اللقاء الطيب ان نتعرف على جامعة نواكشوط وعلاقاتها بجامعة قطر ودار الحديث بيننا وبين سعادته على النحو التالي

● سعادة الاستاذ الدكتور محمد الحسن باسم صحيفة « صوت الجامعة » نرحب بكم ونشكر لكم تلبية رغبتنا في إجراء هذا الحديث الذي نود من خلاله ان نتعرف على جامعتكم وعلاقاتها بجامعة قطر وكذلك باتحاد الجامعات العربية ، بداية هل لكم ان تعرفونا بجامعة نواكشوط من حيث نشأتها ونظامها وامكانتها في التعليم العالي في موريتانيا .

●● شكرا لكم على مبادرتكم هذه ، وقبل الاجابة عن سؤالكم اود بدون مجاملة ان اقدم خالص شكري شخصيا وشكر الوفد الموريتاني لرئاسة جامعة قطر ، ومعاون رئيسها الدكتور عبدالله الكبيسي والى جميع السلطات في الدولة ، لما اولوا به شخص ووفد جامعة موريتانيا وكافة الوفود الاخرى من عناية وحسن ضيافة عربيين اصليين ، واريد هنا ان أوكد كما اكد مرات عديدة ان دولة قطر وجامعة قطر يمتازان بكونهما الدولة والجامعة العربيين الوحيدين اللذين قدما إلى جامعتنا مساعدات سخية جليلة واساسية ، واود ان تسجل صحيفتكم هذه النقطة البارزة لان الكثير لايعرفها ، وذلك لان الاخوة في قطر لايتباهون بها ولا يمنون ، واريد ان اقدم هنا جزيل شكرنا لهم ، وامتناننا وعرفاننا لهم بالجميل واملنا كبير في ازدياد افاق التعاون بيننا وبينهم ولنا رجعة الى هذا الموضوع .

اما بالنسبة لسؤالكم المتعلق بنشاة الجامعة ، فمعروف ان الجامعة الموريتانية نشات سنة ١٩٨١م . ولكنها نشات في ظروف صعبة جدا ، اذا كانت اوضاع البلاد انذاك تمتاز بكثير من الارتجال وعدم الجدية في وضع المخططات التنموية ، سواء كانت ورعايته وتنميته كما امتازت بظروف سياسية غلت قاتمة حتى اواخر ١٩٨٤م ، لامجال للحديث عنها هنا ، تلك هي ظروف نشاة الجامعة الموريتانية .

ومنذ ذلك الحين والسلطات الوطنية والجامعية ينصب اهتمامها في اولويات خمس :

اولاها والتي لاتزال تتحكم في مستقبل الجامعة الى حد كبير هي السعي من اجل بناء مقر جدير بهذا الاسم للجامعة اذ لايمكن ان تنمو الجامعة ، ولا يمكن ان تحلم الحلم العلمي والتقني والتكنولوجي للجامعة الا في حيز مكاني جدير بان تكتنف نموا نهضة ثقافية وعلمية .

ثانيها . وضع عملية البحث العلمي فانا لا اشق في اية تنمية ليس اساسها البحث العلمي والتقني ، وبالتالي لابد ان توضع الاسس والهيكلية الضرورية لدفع عملية البحث العلمي . خاصة البحث التطبيقي ، وهذا يتطلب نقطة ثالثة هي استكمال المباني الاساسية للجامعة بحيث تكتمل كلياتها من طب وزراعة وعلوم وتكنولوجيا ، الى غير ذلك من الكليات التي بدات تتوفر فيها حتى الان اما رابع الاولويات فهو العمل من اجل خلق قطاع اجتماعي للطلاب مما يترتب عليه وجود مساكن ومطاعم واندية رياضية ووسائل نقل ومصحات جامعية . وبطبيعة الحال مكتبات جديرة بهذا الاسم ، هذه هي انشغالات اربع اساسية يضاف اليها اهتمام اخر ياتي في المرتبة الخامسة وهو تنمية العلاقات الدولية الجامعية لان العالم الان ـ وكما تعرفون ـ اصبح قرية واحدة فلا مجال لتنمية حقل من حقول المعرفة بصفة منعزلة عن قطاعات المعرفة في مختلف البلدان الاخرى ونخص بها بلدان المغرب العربي والمشرق والخليج ، وحتى بلدان العالم الاخرى التي تنمو فيها النهضة العلمية والفكرية بشتى انواعها .

وستظل هذه الاولويات قائمة مهما طال الزمن ومهما طال عمر الجامعة الى ان تكتمل بإذن الله ، فهي لا محالة بجدنا في الامر واخلاصنا وقوة تفانينا فيه وسعينا الدءوب من اجله ستحقق ان شاء الله .

جامعتنا تفتح صدرها للطلبة العرب والافارقة

● ماذا عن قبول جامعتكم لطلاب غير موريتانيين ؟

●● الجامعة مفتوحة . فليس هناك قيد على اي طالب من اي بلد اخر وخاصة من الطلبة العرب وبهذا الصدد فان في الجامعة مجموعات لا اريد ان ابالغ في اعدادها ولكن هناك طلاب من افريقيا وهذا تكملة لرسالة موريتانيا التقليدية لنشر الثقافة العربية الاسلامية في القارة السمراء ، وهناك طلبة من فلسطين وتونس والمغرب . ولا مانع ان يكون فيها طلاب من الخليج ، ونحن نرحب بالمناسبة بان يكون فيها طلاب من قطر يسعون من اجل تنمية قدراتهم العلمية قولا تتوفر لها كل الشروط هنا وتتوفر لها هناك في ذلك الجزء الاخر من بلادهم .

أمالنا في مؤتمر الدوحة كبيرة

● سيادة الدكتور : لايخفى علينا ان جامعتكم رغم حداثتها عضو بارز في اتحاد الجامعات العربية ولعل اكبر دليل على ذلك استضافتها لمؤتمر الاتحاد سنة ١٩٨٩م ، فمتى انضمت جامعة نواكشوط الى الاتحاد ؟ وهل يمكننا ان نعرف ماذا قدم الاتحاد لجامعتكم حتى الان ؟ وماذا تريدون ان تحقق هذه الدورة الرابع والعشرون التي تقام في رحاب جامعة قطر ؟

●● انضمت جامعة نواكشوط الى الاتحاد سنة ١٩٨٧م اثناء انعقاد مؤتمر تقدمت جامعة نواكشوط بمناسبة انضمامها الى الاتحاد بدعوة الاستضافة دورته بعد التالية وتبعا لذلك انعقدت الدورة قبل الاخيرة في نواكشوط سنة ١٩٨٩م . فسرعة انعقاد مؤتمر الاتحاد في موريتانيا ، بعد مضي سنتين ، فقط على انضمامها الى الاتحاد دليل واضح على الاهمية القصوى التي توليها للاتحاد ولرعاية وتنمية والسعي من اجل ان يكون على مستوى الامال المعقودة عليه ، اما عن العنصر الثاني من سؤالكم وهو ماذا قدم الاتحاد لجامعتنا ؟ فالواقع ان الاتحاد حتى الان اقر مساعدة ودعم بعض الجامعات في الدول العربية التي تلاقي بعض الصعوبات الاقتصادية والتربوية والتقنية ومن بين تلك الجامعات جامعة نواكشوط . ولكن هذا القرار واقول بصراحة لاننا في مجال الجامعة و في اجتماع رفيع المستوى لايليق بنا ان نقول تاملها من المؤتمر فهي ان يقوم . بجرد لقراراتها السابقة التي لم يتخذ لها التدابير الكافية لتطبيقها ، من بينها ـ بطبيعة الحال ـ دعم بعض الجامعات العربية لتعزيز صرحها ، والمسالة الثالثة التي نرجو ان تحققها هذه الدورة هي ان يختار صرحها ، والمسالة الثالثة التي نرجوا ان تحققها هذه الدورة هي ان يختار المؤتمر من خبرة رؤوساء الجامعات من يتولون اموره لان الامين العام ومساعديه السابقين الذين قاموا بجهود ايجابية نتنهز هنا الفرصة لنشكرهم عليها قد قضوا مهلهم القانونية ، وبهذه الامور الثلاث نكون قد اكدنا على وحدتنا وتكون قد قمنا بجرد لقراراتنا واتخذنا لها سبل تطبيقها ، وتكون ايضا قد حصلنا على مسئولين يقومون قائلتنا الى بلوغ اهدافها بحول الله وقوته .

> اتحاد الجامعات العربية تخطى الكثير من الصعاب وحقق مكاسب لا يستهان بها

إتحاد الجامعات العربية تخطى الكثير من الصعاب وحقق مكاسب لايستهان بها :

● سيادة الدكتور : هل ترون ان الاتحاد حقق الأهداف التي انشيء من اجلها ؟

●● لاتحاد اهداف كبيرة جدا لايمكن ان يحققها في ان واحد ولا لوهلة واحدة وانا ادرك جيدا ان الشباب والطلبة ميالون بطبيعتهم الى المثالية والتطلع الى سرعة الانجازات وهذا حقهم وبدونه لن يكونوا شبابا وبدونه لن تتقدم الامور . وبدونه لن يشعر الكبار بان واجبهم هو ان يسعوا جاهدين من اجل تحقيق امال الشباب فيه ماليس بواقع ـ لم يجد حتى الان وللاسف الشديد طريقه الى التنفيذ ولكن هذا لايهبط عزائمنا وسنظل مؤمنين بانه سيجد حظه من التطبيق وهذا ما سنحث عليه في الدورة الراهنة اما اماننا في هذه الدورة فهي كبيرة ، فيما انها تنعقد في دولة قطر بعد الفرقة العربية وبعد الاجواء العربية العكرة الناتجة عن الاوضاع التي شهدتها المنطقة نرجو من المؤتمر ان يكون مثالا للتلاقي العربي الجديد وللعمل العربي الجديد ، وان لم يحقق المؤتمر غير هذا فسيكون قد نجح الى حد كبير ، وسنسعى جاهدين على المستوى العربي العام وعلى المستوى المغربي الخاص من اجل تنقية الاجواء العربية ومن اجل راب الصدع العربي على ايدي الجامعيين لانه هكذا ينبغي ان تكون الامور ، اما المسالة الثانية التي

> جامعة نواكشوط تمثل مركزا قياديا لنشر الثقافة العربية الاسلامية في القارة السمراء

> كسب قطر للرهان الحضاري والاصالي شيء يستحق الاعجاب و الجامعة القطرية فخر لقطر

الطموح ولكن الواقع اعقد اصعب والواقع العربي مع الاسف ويجب ان نقولها بصراحة اردا مما نتصور وبالتالي هناك اشياء كثيرة لم يحققها الاتحاد ولكن مع ذلك وللانصاف والحق حقق اشياء كثيرة فهنالك العديد من الندوات والمؤتمرات والعديد من القضايا العربية التي دافع عنها الاتحاد في المحافل الدولية ، وهنالك بعض الدعم الذي قدم لبعض الجامعات ، وهنالك الكثير من عمليات التوامة التي تمت بتاثير من الاتحاد . وكذلك الكثير من النشرات التي قدمها الاتحاد .. الخ . وانا لست بصدد وضع الحصيلة النهائية للاتحاد واحيلكم الى التقرير الذي سيقدم به الامين العام الى الاجتماع عليه يلقى بعض الضوء على سؤالكم .

دعم جامعة قطر ودولة قطر واكب كل مراحل جامعتنا

والان ننتقل الى نقطة الظاهر انكم تولوها اهتماما كبيرا ، كما اتضح في بداية هذا اللقاء وهي العلاقات والروابط بين جامعتي قطر ونواكشوط ، فنود منكم ان تتعرف على ابعاد هذه العلاقات ماضيها وحاضرها ومستقبلها ؟

●● العلاقات بين الجامعة القطرية والجامعة الموريتانية علاقات تعكس الروابط بين الشعبين العربين المسلمين الشقيقين ، وانا لست مؤرخا ، ودون العودة الى التاريخ هناك الكثير من المؤرخين يؤكدون انتماء القبائل الموريتانية الى هذه المنطقة اى الجزيرة العربية ، اذن لاغرابة في المودة والصداقة والاخوة القائمة بين الموريتانيين والقطريين او غيرهم من سكان الجزيرة ، فلهذا اسباب تاريخية بعيدة وعميقة لايتسع المجال لذكرها ، كذلك فان العلاقات بين الدولتين على المستوى الرسمي طيبة جدا وهي ذات جوانب متعددة اقتصادية وسياسية .

اما فيما يتعلق بالجامعة فاكرر ثانية ان دولة قطر وجامعتها هم الجهتان العربيتان الوحيدتان اللتان تقدمنا بدعم حاسم للجامعة الموريتانية فقد قدمت جامعة قطر هبات سخية على مرتين لجامعة نواكشوط وكانت خير عون في بداية الجامعة وبناء منشاتها الاولى ، كذلك فإن الجامعة القطرية والموريتانية تربطهما اتفاقية تعاون منذ سنة ١٩٩٠م وانتهز هذه الفرصة مرة اخرى لاعرب عن خالص شكرنا للاخوة بدولة قطر سواء على الصعيد الرسمي او الجامعي ، ولنمضي قدما اليد في اليد الى ان نبنى

صرح التعاون الجامعي القطري الموريتاني ويشتد ساعد الجامعة الموريتانية لتكون على مستوى الامال التي تعقدها عليها هنالك والتي ياصل اخواننا القطريون ان تكون عليه تلك الجامعة من رفعة ورقي .

كسب قطر لرهان الاصالة والحضارة يستحق الاعجاب

● سيادة الدكتور هذه اول زيارة تقومون بها لقطر على ماظن ، فما انطباعكم عن قطر وجامعة قطر ؟

●● هذه طبعا اول زيارة رسمية اقوم بها الى قطر وان كنت دائما ازورها بفكري وبعواطفي الجياشة نحوها ، والزائر لقطر لاول وهلة لايمكن الا ان يشعر باشياء عديدة :

اولها عصرنه الدولة القطرية ، فانا فوجئت بعصرنة الحياة في الدوحة وهذا شيء جيد لان ما نشكو منه نحن معاشر العرب هو عتاقة اساليبنا في معالجة شئون حياتنا ، والشيء الثاني هو ان هذه العصرنة لايبدو انها الحقت ضررا بالاصالة العربية الاسلامية القطرية ، وهذا كسب الرهان الاصالة والحضارة ، وهذا شيء عظيم .

والامر الثالث هو العناية الفائقة التي توليها الدولة للجامعة والتعليم العالي ، بجامعة قطر بصراحة فخر لقطر وهذا يستحق الاعجاب .

● بقيت نقطة اخيرة وهي هل لصوت الجامعة ان تتعرف على بطاقة تعريفكم العلمية والعملية ؟!

●● مع ابتسامة تواضع اجاب قائلا : من الصعب على المرء ان يتحدث عن نفسه الايخير والحقيقة انني لا ارى لنفسي شيئا كثيرا يستحق اطلاع الاخرين عليه . فانا احد ابناء الجيل الموريتاني المعاصر للاستقلال تلقيت في مطلع حياتي قسطا من العلوم الشرعية والعربية العصرية حيث تلقيت تعليما مزدوجا عربيا اسلاميا وفرنسيا ، ثم رحلت مع بعض شباب وطني الى اوروبا في بعثات علمية حيث درست القانون دراسة شبه مطولة فحصلت على دكتوراة الدولة وبعدها على شهادة التاهيل لادارة البحوث . ثم عدت الى بلادي لاعمل بالتدريس في كلية العلوم القانونية والاقتصادية بجامعة نواكشوط فعميدا لنفس الكلية ثم توليت مسئولية رئاسة الجامعة حتى الان . وهذا مساء قصير وبسيط شاركني فيه الكثير من الموريتانيين الذين هم اكثر معرفة وتكوينا ، ولربما من بينهم من هو اجدر مني بالوظيفة التي انا فيها الان .

● وفي الختام سعادة الدكتور محمد الحسن نشكر لكم هذه الصراحة وهذا التواضع ونرجو من الله ان تحقق جامعتكم وجميع جامعاتنا العربية الامال الكبيرة التي نعلقها عليها .